الأمم المتحدة

A/ES-10/409–S/2008/8

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
4 January 2008
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الثالثة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

يؤسفني شديد الأسف أن أبلغكم بأن الشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة قد استهل السنة الجديدة في ظل تصعيد اعتداءات إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، التي كثفت حملتها العسكرية غير المشروعة ضد السكان المدنيين الفلسطينيين، مخلفة المزيد من القتلى والجرحى، من ضمنهم نساء وأطفال. وهذه الاعتداءات العسكرية والانتهاكات المرتكبة ضد القانون الدولي من قبل السلطة القائمة بالاحتلال تهدد بزيادة اضطراب الأوضاع الشديدة الهشاشة في الميدان، وبتبديد ما أثمره في الآونة الأخيرة مؤتمرا أنابوليس وباريس واستئناف المفاوضات الثنائية من زخم وحسن نية تبديدا كليا.

وما فتئت قوات الاحتلال الإسرائيلية تشن خلال الأيام الأخيرة سلسلة من الغارات والهجومات القاتلة ضد البلدات والمدن في قطاع غزة. ففي يوم الأربعاء، ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، شنت قوات الاحتلال غارات جوية بالقذائف على حي الشجاعية في مدينة غزة، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ستة فلسطينيين وإصابة العشرات بجراح، فيما شقت الجرافات العسكرية طريقها في الحي ملحقة الدمار بالممتلكات وجرفت لاحقا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.

070108 070108 08-20208 (A)

وتلا هذا الهجوم قصف بالدبابات والطائرات الحربية الإسرائيلية نفذ يوم الخميس، ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، في أنحاء شتى من قطاع غزة وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن تسعة فلسطينيين مما جلب الرهبة والأسى والدمار على المزيد من الأسر الفلسطينية. وكان من بين القتلى المدنيين خمسة أعضاء من أسرة واحدة في خان يونس، هم الأم كريمة فياض، وابنتها أسماء حمدان فياض، وابناها سامي وأحمد حمدان فياض، وابن شقيقها محمد خضر فياض. وأصيب عدة أطفال بجراح خطيرة كذلك إثر الهجومات التي نفذت يوم أمس في قطاع غزة، وأصيب أكثر من ٣٠ فلسطينيا آخرين بجراح نتيجة القصف الشديد بالدبابات والهجومات بالقذائف وإطلاق نيران المدافع الرشاشة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية، التي قامت أيضا عن قصد بتفجير المنازل ودك الحقول الزراعية في المنطقة. وعلاوة على ما خلف ذلك من قتل ودمار، يظل العديد من الجرحى المدنيين في حالة حرجة في مستشفيات غزة التي لا تزال عاجزة عن الاستجابة للطلب عليها نتيجة النقص في اللوازم والأدوية الناشئ عن الحصار المتواصل التي تضربه إسرائيل على قطاع غزة وعن استمرار الأزمة الإنسانية.

وواصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية اليوم تنفيذ هجوماتها في قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل رجلين فلسطينيين في بلدة بيت حانون. وكانت هذه البلدة أيضا، في وقت سابق من الأسبوع، الأحد، ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، مسرحا للموت والفاجعة، إذ أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية النار في معبر يسلكه الحجاج في طريق عودتهم إلى قطاع غزة. وأسفر الهجوم عن مقتل امرأة فلسطينية، اسمها خالدية أحمد حمدان، كانت قد عادت لتوها من الحج إلى مكة، وإصابة ما لا يقل عن خمسة أشخاص آخرين بجراح.

وقامت أيضا إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بتنفيذ عمليات عسكرية كبرى في الضفة الغربية، ولا سيما في مدن نابلس وطولكرم وبيت لحم وحواليها، مما قوض كليا الجهود التي تقوم بها حاليا قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية والتي اتسمت بفعالية متزايدة في الأسابيع الأخيرة. ففي يوم الأربعاء، ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، شن المئات من الجنود الإسرائيليين على متن مركبات مصفحة غارة على مدينة نابلس ومخيم بلاطة للاجئين فيها، وفرضوا حظرا للتجول على السكان المدنيين. ونفذت قوات الاحتلال أعمال التفتيش القسرية من منزل إلى آخر مما أسفر عن إصابة ٣٣ فلسطينيا على الأقل بجراح واعتقال واحتجاز عدة أشخاص آخرين.

وفي الوقت نفسه، لم تتخذ إسرائيل تدابير من أجل التخفيف من شدة القيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين والسلع على امتداد الضفة الغربية، ولا سيما من القدس الشرقية والمناطق المجاورة لها وإليها. وفضلا عن ذلك، لا تزال إسرائيل، في خرق خطير

للقانون الإنساني الدولي، وانتهاك لقرارات الأمم المتحدة، وإخلال كامل بالتزاماتها بموجب خريطة الطريق، تضطلع بالأنشطة الاستيطانية، وتواصل أيضا تشييد الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة. ولا تزال هذه التدابير غير المشروعة والتوسعية التي تتخذها السلطة القائمة بالاحتلال تنشئ حقائق على أرض الواقع ستضر بمفاوضات الوضع النهائي وستواصل تعكير الأجواء بين الطرفين، بما يسيء بشدة إلى فرص إحلال السلام.

وفي هذا السياق، لا بد أن أوجه الانتباه أيضا إلى أعمال العنف والتخويف التي يواصل المستوطنون الإسرائيليون غير القانونيين ارتكابها ضد المدنيين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة. وتذكر، ضمن الأمثلة العديدة عن ذلك، حالتان تمثلتا في قتل رجل فلسطيني، اسمه وصفي الخطيب، داسه مستوطن إسرائيلي بسيارته في قرية نعلين غرب رام الله في الضفة الغربية في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ وتوفي لاحقا في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، وأيضا في قيام مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين يوم الأربعاء، ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، بإضرام النار في مسجد الحمادية التاريخي في قرية الخضر قرب بيت لحم، مستعملين صناديق لتربية النحل سرقت من ضيعة فلسطينية مجاورة من أجل إضرام النار. وفي هذا الصدد، يجدر بالإشارة أن المستوطنين من المستوطنات غير القانونية المحيطة بقرية الخضر يقومون باستمرار بمحاولات متكررة للاستيلاء على أراضي القرية وبمضايقة وترهيب السكان المدنيين فيها.

ويجب أن تكون جميع هذه الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة ضد السكان المدنيين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مدعاة لقلق المجتمع الدولي، ذلك أن استمرارها وتصعيدها ليس من شأنه سوى تأجيج حلقة العنف وتوليد المزيد من الاضطرابات والمآسي والخسارة، بما يزيد الحالة سوءا في الميدان ويقلل فرص إحلال السلام. ويجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بذل جهود جادة من أجل وضع حد لانتهاكات القانون الدولي هذه التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، وحملها على التقيد بالتزاماتها القانونية وتعهداتها، وعلى اتخاذ تدابير بناء الثقة التي تمس الحاجة إليها. وفي الوقت نفسه، يجب مواصلة بذل الجهود من أجل المضي في تعزيز الزخم الإيجابي الناشئ عن المؤتمرين الدوليين الهامين اللذين عقدا مؤخرا، وذلك من أجل وضع حد لتدهور الأوضاع ودعم التقدم في المفاوضات الثنائية المستأنفة بين الطرفين بشأن مسائل الوضع النهائي البالغة الأهمية.

وهذه الرسالة موجهة إلحاقا برسائلنا السابقة البالغ عددها ٣٠٤ رسائل التي وجهت إليكم بشأن الأزمة المتواصلة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس

الشرقية، منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وهذه الرسائل المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432 – S/2000/921) حتى ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ (A/ES-10/408 – S/2007/766) تشكل سجلا أساسيا للجرائم التي ارتكبتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب مساءلة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عن جميع جرائم الحرب هذه وعن أعمال إرهاب الدولة وعن الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم مرتكبيها إلى العدالة.

وإلحاقا بالرسائل المذكورة أعلاه، يؤسفني شديد الأسف أن أبلغكم بأنّ ما لا يقل عن ٢٣ فلسطينيا مدنيا آخرين، من بينهم أطفال، قتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية، مما يرفع العدد الكلي للذين سقطوا شهداء منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٤ ٨٦٢ شخصا (وترد أسماء الشهداء الذين عُرفت هويتهم في مرفق هذه الرسالة).

وأرجو ممتنا أن تتفضلوا بتعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض **منصور**
السفير والمراقب الدائم

مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ والموجّهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

أسماء الشهداء الذين قتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية*
(من الجمعة، ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ إلى الجمعة، ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨)

الجمعة، ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

١ - باسل النتشة

السبت، ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

٢ - إبراهيم علي اللوح

الأحد، ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

٣ - عادل يوسف قشطة

٤ - خالدية أحمد حمدان

٥ - وصفي الخطيب

الثلاثاء، ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

٦ - يحيا سعيد جابر

الأربعاء، ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

٧ - عاهد محمود شمالي

٨ - يوسف محمد شمالي

٩ - مصعب وليد جندية (١٨ سنة)

١٠ - عبد الكريم أحمد الحلو

* بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ ما مجموعه ٤ ٨٦٢.

١١ - حمادة أحمد أبو عميرة

١٢ - سالم فؤاد الوادية

الخميس، ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١٣ - كريمة فياض

١٤ - سامي حمدان فياض

١٥ - أحمد حمدان فياض

١٦ - أسماء حمدان فياض

١٧ - محمد خضر فياض (١٧ سنة)

١٨ - منير إبراهيم برهم

١٩ - برهم أبو لحية

٢٠ - محمد عبد الله قشطة

٢١ - ياسر رفيق حلس

الجمعة، ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

٢٢ - أحمد نصر الكفارنة

٢٣ - محمد عوض الكفارنة